

التي تباعد بينهم وبين السلالة الإسرائيلية . فليست دولتهم التي أعلنوها بفلسطين هي غصب المزعومة ، بل هم أنفسهم مزعمون وهم دخلاء في النسب كما أنهم دخلاء في فلسطين .

عملية الأدب من الوجهة النفسية :

أتى الدكتور ابراهيم ناجي محاضرة برابطة الأدباء يوم الأحد الماضي موضوعها « رسالة الأدب » ، وقد أفاض في بيان معنى الأدب وطبيعته ورسائله ، حتى استغرق في ذلك نحو ساعتين استأثر في خلالها بانتباه الحاضرين من الأدباء والمثاقدين على رغم الإطالة والحر ...

ومما تناوله الدكتور ناجي في هذه المحاضرة شرح العملية الأدبية من الوجهة النفسية ، إذ قال :

« نحن نعيش في ثلاثة عوالم : العالم الخارجي ، والعالم الشعوري ، والعالم اللاشعوري ؛ أو عالم الحقيقة ، وعالم الشعور ، وعالم الخيال . وهذه العوالم في دنيانا العملية تكاد تكون منفصلة تماماً ، أو على الأقل بينها اتصال غير كامل . أما العالم الخارجي ، ففيه المواد التي تستمد منها التجربة ، ولكن وجود التجربة وحدها لا يكفي بغير أن يزول ما بينها وبين العقل الواعي من قواصل ، فيؤدي ذلك إلى اندماجها بالشعور حتى يحدث ما يسمى لحظة انفعال . على أن هذه اللحظة تستوعب التجربة صورة موحدة وأعموداً كاملاً ، فلا يقطعها الشعور متفرقة مبعدة ؛ فإذا ارتاحت القواصل بين الشعور واللاشعور ، فإن اللحظة الانفعالية تصير حالة انفعالية ممتدة الزمن ، وزيادة على ذلك يستوعب الانفعال التجربة كخليط معقد متعدد الجوانب ، وهذا ما يجعله مشيراً ومشتملاً ، ويجعل الأديب مثوثاً لاستيعاب الانفعال والسيطرة عليه ، ومنهزاً فرصته لكي يتاح له أن يستعيد هذه الصورة الحسية الفنية بالألوان ، ولن يتاح له ذلك إلا في وقت يحس فيه أنه على وشك التعبير ، وقد يسمى هذا وقت الإلهام ، ولكننا سيكولوجياً نعرف أنه وقت اختلاط الشعور باللاشعور ... الشعور ينفذ اللاشعور ، واللاشعور يطفو بأحلامه وضبابه في الشعور . هذه لحظة تحرر كاملة تفسر لنا السرور الذي نشعر به إذ ذاك . أما الشعور فهو تحليلي في نزعة ، وأما اللاشعور فهو تركيب . فالشعور يتسلم التجربة ويحيلها قطعاً ، ثم يسلمها

الدكتور ابراهيم ناجي في الأدب

العصر الحديث لم يولد من بني إسرائيل :

كان حديثاً طريفاً حديث الدكتور محمد عوض محمد بك بالمذبح مساء يوم الجمعة الماضي ، فقد قال في هذا الحديث إن هذه الشراذم الصهيونية التي تأتي بفلسطين أشنع الأعمال وأدناها على الانعطاط النفسي والخلقي ، ليست من بني إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فهؤلاء الذين يقتلون الحوامل ويسمونه مياه الشرب ويلوحون بالأعلام البيضاء رينما يتمكنون من الغدر ، لا يمكن أن يكونوا من ذلك المنصر الطيب الذي كان يسكن فلسطين قديماً ، وإنما هم من أمم مختلفة وأكثرهم من المنصر الجرمان اعتنقوا اليهودية في المصور التي نشط فيها التبشير اليهودي . وما يدل على ذلك اختلاف سمعهم وألوانهم وتكوين أبدانهم ، فلا يقل أن يكون كل هؤلاء المتباينين أبناء سلالة واحدة ، واستشهد الدكتور بأقوال بعض علماء اليهود التي تنص على دخول كثير من الأجناس في الديانة اليهودية في عصور مختلفة . وقد كان نصف سكان الاسكندرية في بعض العصور القديمة يهوداً ، كما انتشر الدين اليهودي في بلاد اليمن في عصر سحيق ، فهل صار أولئك القدماء من المصريين واليمنيين بذلك من بني إسرائيل ؟

وقال الدكتور عوض إن هذا الخلط بين الدين والعنصرية بأدعاء اليهود أنهم من بني إسرائيل ، خلط عجيب ، لأنه يحصر الدين في سلالة البيت النبوي ، ولا يقول بذلك عاقل ، فليس معنى الدين الإسلامي مثلاً الهاشمية أو القرشية . وما لا شك فيه أن قبيلة بني إسرائيل قد تفرقت دماً ، كأي قبيلة أخرى ، فالقبائل لا تبقى . والخلاصة أن هذه المصائب الصهيونية التي تدعى بأعلا أنها من بني إسرائيل ، إنما هي اشتات من الأجناس والأمم ، وهي اشتات منعطة ساقطة الفضائل الإنسانية تم عليهم أفعالهم

« فيه لفرخين عش »

وذاك معرض الدراب الآدمية ، ومن محتوياته وجه
« الحريش » في صورة نور :

للحريش أبى بكر غيب^(١) وله قرنان أبصاً وذنب
وتحين منك التفانة إلى ركن في أحد الأبهاء ، فإذا صورة
كاريكاتورية فذة رسمها الفنان ابن الرومي لنفسه في براعة عجيبة :
من كان يبكي الشباب من جزع قلت أبكى عليه من جزع
قانت وجهي بفتح صورته ما زال بي كالشيب والصلح
أشب ما كنت قط أهرم ما كنت فسبحان خالق البدع
إذا أخذت المראה سلفني وجهي ومات هول مطلق
شفقت بالورد الحسان وما يصلح وجهي إلا للذي ورع
كي يبعد الله في القلاة ولا يشهد فيه مشاهد الجمع

آفة البرامج :

استشرت مجلة « الإذاعة المصرية » بما تلقته الإذاعة من
المقطوعات في مباراة الأغاني التي نظمها ، فقالت : يبدو أننا
مقبلون على فجر عهد جديد من الفناء الرفيع ، لأن بين هذه
المقطوعات من يقول المحكمون إنها من الطراز الأول في عالم الشعر
الفناني ، وتوقع أن ترقم مستوى البرامج .

وأعربت المجلة عن اغتباطها بظاهرة تدعو حقاً إلى الإغتياب ،
وهي أن كثيراً من الأغاني التي وقم عليها الاختيار من إنتاج
بعض العمال والصناع الذين يرسلون للمنى على سجيتهم وينظمون
الشعر الفناني بالسليفة في موضوعات قومية ظاهرة الصدق
صادقة الإحساس .

والحمد لله الذي وفق الإذاعة إلى هذه النفرة التي تخرج بها
عن النطاق المضروب حولها من المؤلفين المتصلين بموظفي الإذاعة ،
فهؤلاء « المؤلفون » هم آفة البرامج ، ولا شك أن انقشاع
لياليهم عن الإذاعة بما فيها من التأوهات ونداء الحبايب ، وما
يشيم فيها من السخف والتفاهة — هو البشر بآتنا مقبلون حقاً
على فجر جديد .

أرركم الحرف :

تحدث بعض الصحف عن الإزم الشاذ الغريب لموقف

(١) النيب : اللحم التبدل تحت الخنك في البحر وغيره .

إلى اللاشعور الذي يمد تركيبها ، ولكفه يميدها وممها فررق
وتدرجات وألوان وأصباغ وأضواء وظلال ، كالأفاق التي تبدو
في الحلم تماماً . وذلك لأن اللاشعور طبقات وإمكانات ، وهو
يملى بالتدرج ، ويفرر بانتحامات جديدة . وقد يسأل السائل :
ألم يكن من الجائز انتهاء فرصة التجسد الشعوري لخلق عمل
فني ؟ فنجيب بأن التجسد الأول إنما هو تضخم متعب قد يؤدي
إلى الانتحار أو الجنون ، أما التجسد الأخير فهو تجسد مخفف
تدرجياً يطفو في وسط الألوان والأضواء ، وفيه شعور بالتحرر
المنظم ، وفيه كذلك شعور بالتحرر من قيود العرف ، ولذلك
يصلح التعبير دائماً في هدوء الليل وفي الوحدة البعيدة عن العالم .

ويتضح من ذلك أن في طبيعة العمل الأدبي قيم كبير متعلق
بالصنعة مادام العقل الواعي مشتركاً اشتراكاً كبيراً في تنظيم
العمل ، ولكن الجزء اللاشعوري له أهميته العظيمة . ومن ثم
يتضح أنه لا يوجد عمل عبقرى لا تدخل فيه الصنعة . والذين
يقولون بالسليقة إنما يجهلون المعاني السيكلوجية للأعمال الفنية .
ويبدو من هذا التحرر السيكلوجي أن المسألة محاولة إزالة
فراصل ، فن الباطن إلى الواعي إلى الخارج ... ومعنى ذلك أنها
عملية إنضاء إلى النير ، أو بمباراة أخرى الخروج عما هو شخصي
إلى ما هو إنساني . وهذا هو غرض الفن وغرض الأديب ورسالته .
ويتضح كذلك الفرق بين طبيعة العصبى والعبقرى ، فالأول يهيم
بتحقيق رغبة مكتوبة ، أما العبقرى فهمة التعبير عنها ، وشتان
ما بين الاثنين !

الطريقان نور في شعر ابن الرومي :

كان الأستاذ كامل كيلاني قد أتى معاضرة بكلية الآداب
بجامعة فاروق الأول بالأسكندرية موضوعها « السكاريكاتور في
شعر ابن الرومي » ، وقد عن له أن يستوفى هذا البحث ليخرجه
في كتاب ، وهو يعمل الآن في إنجازها .

ويتكون هذا البحث من جولات في متحف السكاريكاتور
الذي يضمه شعر ابن الرومي ، والذي يتألف من أقسام مختلفة :
فهذا معرض الأنوف ، ومن تحفه صورة لأنف « كنبزة »
الفنية ، هي قوله :

الأول للغة العربية ، أعدت قرارات في ستة عشر لفظاً وأسلوباً ،
رأت صحة استعمالها بدل ما يجري على الأقلام والسنة المتقنين مما
ليس بصحيح .

والخطوة الموضوعية أن يمرض ما تقرره هذه اللجنة على مجلس
المجمع للنظر فيه ومناقشته ثم يذاع عقب إقراره على الجمهور في
الصحف .

والسنة عشر لفظاً وأسلوباً الآتية الذكر هي باكورة عمل
اللجنة في هذا الصدد ، وقد عرضت على مجلس المجمع فناقش
بعضها ، ثم انفض على أن يستمر في مناقشتها بالجلسات التالية ،
ولكن الذي حدث أن الجلسات التالية لم تنعقد ، لأن عدد
الأعضاء الذين كانوا يحضرون لم يبلغوا في كل مرة النصاب المعين
لانعقاد المجلس ، فينقذ الحاضرون لجنة .. واستمرت الاجتماعات
« لجنة » نحو أربعة أسابيع ، ثم أعلن انقضاء الدورة . وعلى
ذلك اضطرت « الدفعة الأولى » من الألفاظ والأساليب إلى
انتظار الدورة القادمة في أكتوبر القادم .

هناس :

لما كان المغفور له الملك فؤاد بباريس في أثناء زيارته لأوروبا—
زار جامع باريس ، فاستقبله الشيخ قدور بن غبريط شيخ الجامع
بخطبة قال في مطلعها :

الله أحد ، وأصل على نبيه أحمد ، وأحيى ملك مصر أحمد .
العباسي

الخبير الاقتصادي المصري بالسودان ، من حيث اضطرابه —
إزاء تصرف الحكومة السودانية فيما يختص بأعمال وظيفته —
إلى الفراغ التام لعدم وجدان ما يعمل في مصر أو في السودان .
والطريف في الموضوع أن إحدى المجلات قالت إن الخبير
لما لم يجد ما يشغله قرر أن يشتغل بالأدب ! .

وأذكر أن موظفاً مصرياً آخر في السودان هو مراقب
التعليم المصري هناك ، أبت الحكومة السودانية أن تسمح
بدخله السودان ، ولا يزال إلى الآن في وظيفته رسمياً مع هذا
المنع ، فإذا يصنع هذا أيضاً ؟ لقد كان قبل ذلك عميداً للرسم
بوزارة المعارف ، فهل يشتغل هو أيضاً بالرسم ؟
مصائب السياسة في الفنون فوائد ...

مؤتمر اليونسكو :

توالى لجنة (اليونسكو) بوزارة المعارف ، النظر في موضوع
اشتراك مصر في مؤتمر (اليونسكو) الذي سيعقد ببيروت في
أكتوبر القادم . وقد أرسلت إلى وزارات معارف الدول العربية
الشقيقة بالأسس التي ستبنى عليها تقريرها المؤتمر لتضع في ضوءه
تقريرها توجيهاً لتوحيد وجهة النظر العربية في شؤون الثقافة العالمية .
ومن المسائل التي يتضمنها تقرير وزارة المعارف المصرية ،
مسألة القدر المشترك من التعليم لكل مواطن ، وهي من المسائل
التي أوصى بالاهتمام بها مؤتمر الهيئة الذي عقد بالمكسيك في
العام الماضي ، على ألا يقتصر الأمر فيها على تعليم الكتابة
والقراءة ، بل يجب العمل على تزويد المواطن بقدر من الثقافة
العلمية والاقتصادية ، ومما قالته الوزارات أنها أخذت في سبيل
تحقيق الثقافة الاقتصادية بإنشاء مدارس الصناعات الريفية ،
ومدارس المعلمين الريفية ، التي يقصد منها تعليم النشء الصناعات
الملائمة لبيئاتهم .

ومما يذكر أن هذا المؤتمر الذي سيعقد ببيروت هو المؤتمر
الثالث للهيئة ، وكان المؤتمر الأول بباريس سنة ١٩٤٥ ، والمؤتمر
الثاني كان في المكسيك سنة ١٩٤٧ .

الألفاظ والأساليب في الجمع الفوق :

ذكرت من قبل أن لجنة الألفاظ والأساليب بجمع فؤاد

محمد خفيف

يقدم

من وراء المنظار

صور انتفاذية فكتهم من حياتنا الاجتماعية